انما اوقعه في حاجته فكان ابتغاء لنفسه وقطع
معرفة بتوقعهما من بقية الثمن هنالك ولم يات
في كل هذا امر او نهي عنه فيعصي به ولا نقص فيحتاج
اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله
اعلم فان قيل فما معنى قوله عليه السلام ما من احد
الا الم بذنب او كاد الا يحيى بن زكريا او كما قال
عليه السلام فالجواب عنه كما تقدم من ذنوب الانبيا
التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وغفلة فصل
فان قلت فاذا نفيت عنهم صلوات الله عليهم
الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين
وتاويل المحققين فما معنى قوله تعالى وعصى ادم
ربه فغوى وما تكرر في القران والحديث الصحيح من
اعتراف الانبيا بذنوبهم وتوبتهم واستغفارهم
وبكائهم على ما سلف منهم واشفاقهم وهل يشفق
ويتاب ويستغفر من لا شي فاعلم وفقنا الله
واياك ان درجة الانبيا عليهم السلام في الرفعة
والعلو والمعرفة بالله وسنته في عباده وعظيم
سلطانه وقوة بطشه مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله
والاشفاق من المؤاخذة بما لا يؤاخذ به غيرهم وانهم
في تصرفهم بامور لم ينهوا عنها ولا امروا بها ثم
اوخذوا عليها وعوتبوا بسببها وحذروا من المؤاخذة

بها او اتوها على وجه التاويل والسهو او تزيد من امور
الدنيا المباحة خائفون وجلون وهي ذنوب بالاضافة
الى علو منصبهم ومعاص بالنسبة الى كمال طاعتهم لا انها
كذنوب غيرهم فان الذنوب ماخوذ من الشي الدني
الرذل ومنه ذنب كل شي اي اخره واذناب الناس
اراذلهم فكان هذا ادنى افعالهم واسوا ما يجري من
احوالهم لتطهيرهم وتنزيههم وعمارة بواطنهم وظواهرهم
بالعمل الصالح والكلم الطيب والذكر الظاهر والخفي
والخشية لله تعالى واعظامه في السر والعلانية
وغيرهم يتلوث من الكبائر والقبائح والفواحش
ما يكون بالاضافة الى هذه الهيئات في حقه كالحسنات
كما قيل حسنات الابرار سيئات المقربين اي
يرونها بالاضافة الى علو احوالهم كالسيئات
وكذلك العصيان للترك والمخالفة فعلى مقتضى
اللفظ كيف ما كانت من سهو او تاويل فهي مخالفة
وترك وقوله فغوى جهل ان تلك الشجرة هي
التي نهي عنها والغي الجهل وقيل اخطا ما طلب من الخلود
اذ اكلها وخابت امنيته وهذا يوسف عليه السلام
قد اوخذ بقوله لاحد صاحبي السجن اذكرني عند
ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن
بضع سنين وقيل انسي يوسف ذكر الله وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)